[111] ترملني من زوجي ؟ وا لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى ا عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك إبنة محمد صلى ا عليه وآله فاني أرى جنبتى المدينة تكفئان (8)، وا إن نشرت شعرها، وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضي ا عنه فقال: يا بنت محمد إن ا انما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام وما علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري وأشق جيبي وأصيح إلى ربي فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصر في فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر واسمع له وأطيع (9). الاحتياج: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمدا بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول ا صلى ا عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى ا تبارك وتعالى، فما صالح باكرم على ا من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على ا من ولدي، قال سلمان " رضي ا عنه ": كنت قريبا منها فرأيت وا أساس حيطان المسجد مسجد رسول ا صلى ا عليه وآله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن ا تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت، ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا (1).

_____

(8) قوله تكفئان: أي تضطربان وتنقلبان. (9) العياشي: ج 2 ص 67 وبحار الانوار ج 28 ص 227. (10) الاحتجاج ج 1 ص 113.

(*) _____